Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمحاذاة الأسوار الكئيبة للمدينة القديمة المسيجة بعساقب نباتات الجريسة الصفراء، ولطالما رآه مسترسلاً في التفكير لساعات طويلة تحت قدمي نصب كالڤن Calvin التذكاري، وخلفه ارتقى السلم الحجري خطوة خطوة حتى حين كان الرئيس يتمهل وقد أثمله عبق الياسمين ليتأمل من أعلى الـ البورغ لوفور Bourg - le - four شفق الصيف البعيد، ولمحه ذات مساء من غير معطف أو مظلة يسوطه المطر يهطل لأول مرة، يقف في الطابور بين الطلاب لسماع معزوفة لروبنشتاين «لا أدري كيف نجا من الإصابة بالتهاب رئوي». قال لاحقاً لزوجته، ورآه السبت التالي وكان الجوُّ أخذ يتعكر، يبتاع معطفاً خريفياً بياقه من فرو الفيزون الاصطناعي، من سوق البراغيث، عوضاً عن المخازن المتألقة في شارع الرون حيث يتوجه الأمراء العابرون لشراء حاجياتهم.

«إذاً ليس ثمة ما نأمل به! صاحت لازارا محتدمة. بعد أن أصغت لرواية هوميرو، ليس سوى مجرد بخيل خليق بأن يُدفن على نفقة مركز المساعدات الإجتماعية في حفرة جماعية، سوف لن نحصِّل شيئاً منه إطلاقاً.

ـ ربما كان معوزاً حقاً. قال هوميرو، مضى عليه وقت طويل من غير عمل.

ـ إسمع يا عزيزي، ثمة فارق كبير بين أن نكون مغفّلين أو سمكاً يفترس بعضه. فالجميع يعلم أنه فرّ بذهب الحكومة، وأنه المنفيّ الأكثر ثراء في المارتنيك».